دور القيم في الخطاب في مواجهة القضايا الاجتماعية –زنا المحارم نموذجا-

الباحثة:صفية حويلية طالبة
دكتوراه علم الاجتماع العائلة والطفوله والعمل الاجتماعي *جامعة الجزائر ٢ ٠ *

safiahouiliaa@gmail.com

الملخص :
يعتبر الدين اكبر الدعائم البشرية الداعمة للإصلاح والعدالة الاجتماعية ،فهو أساس النسق القيمي والأخلاقي وأساس الضبط الاجتماعي والقانون ،لهذا فان الخطاب الديني هو الوعاء السوسيو نفسي/ديني-تربوي الذي يترجم ما جاء في الدين ومصادره على شكل سلوكات وقيم لتكون جاهزة للممارسة وتفعيلها أو تجنبها وتركها ،والخطاب الديني لا ينبغي أن يكون تقليديا بل يجب أن يواكب التطورات ولا يقتصر فقط على علاقة الأفراد بالله فقط والشعائر الدينية وطقوسها ،بل لابد من إبراز القيم العليا والممارسات السوسيو نفسيه والسياسية والاقتصادية...لمواجهة القضايا الاجتماعية التي يشهدها المجتمع ويحث على التوعية الاجتماعية والنفسية وفي هذا الصدد جاء موضوع بحثنا حول "القيم في الخطاب الديني في مواجهة القضايا الاجتماعية –زنا المحارم نموذجا – هذه الأخيرة –زنا المحارم- التي بدأت تتزايد في المجتمعات العربية والإسلامية إلا أنها تبقى الظواهر ضمن الطابوهات والمسكوت عنه ضمن ثقافة الصمت الاجتماعي التي لا تعتمد التربية الجنسية في مناهجها الدراسية ولا في تنشئتها الاجتماعية وتُدخل الجنس في إطار مفهوم العيب والحرام دون تفسير سوسيو نفسي-ديني وفي نفس الوقت تقتصر مفهوم الزواج ودوره فقط في الوظيفة الجنسية والإنجابية ،ومن هنا نطرح إشكالية كيف تساهم قيم الخطاب الديني في مواجهة القضايا الاجتماعية -زنا المحارم نموذجا -؟

الكلمات المفتاحية : الخطاب الديني –القيم- زنا المحارم

مقدمة:

تعد مسالة القيم في الخطاب الديني مسالة جوهرية فالدين باعتباره ظاهرة دينية واجتماعية جاء لينظم حياة الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية وتعاملاتهم السياسية والفكرية والاقتصادية وداعم للقيم الايجابية التي تسهم بشكل فعال في بناء المجتمع وتنميته وازدهاره كما تهدف إلى بناء شخصيه الأفراد وتعمل على تماسك الجماعات وتعديل سلوكات المنحرفة والغير مقبولة .لذا يعد الخطاب الديني وسيلة من وسائل تعزيز القيم والفصل في جميع المسائل التي تشكل الجدل خصوصا في المجتمعات التي يمثل فيها الدين مقوم أساسي ومحك للقوانين والضبط الاجتماعي . **(عبد العزيز خواجة ٢٠٠٨ ص٣٠).**

كما يعتبر الخطاب الديني المصدر الأساسي للنسق ألقيمي باختلاف أبعاده(الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية)،لأنه وسيلة لتوصيل المعنى وشرح ما جاء به الشرع والدين إلى المخاطب وترجمة تعاليمه إلى سلوكات وممارسات اجتماعية يدعمها المجتمع إذ كانت ايجابية ومقبولة ويعمل على ذمها وحاربتها إذا كانت سلبية وغير مقبولة من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة بطرق تربوية معروفه كالقدوة الحسنه والنصح والتوجيه والإرشاد والثواب والعقاب..**(الزيادي٢٠٠٩)**

وعليه فان للخطاب الديني دور وأهميه في مواجهة القضايا المجتمعية باختلاف مجالاتها لأنه وسيلة لتحقيق غايات الدين ويحمل من خلال غايات المتفرقة الدعوية والإرشادية والتوعية الهادفة حلولا مرنة لهذه القضايا تتناسب مع تحديات العصر والتغير الاجتماعي وتحارب الظواهر الاجتماعية السلبية وللأخلاقية سواء بالوقاية منها قبل ظهورها أو بمواجهتها والحد منها عند ظهورها .

ومن بين القضايا الاجتماعية التي عالجها الخطاب الديني ظاهرة زنا المحارم التي تعد من الطابوهات والمسكوت عنها وتهدد كيان الأسرة لما فيها تدمير للعلاقات الأسرية وتشويه لصفة الأبوة والأخوة والخؤولة والعمومة وعليه جاءت دراستنا هذه دور القيم في الخطاب الديني في مواجهة القضايا الاجتماعية زنا المحارم نموذج لكي نعطي لمحة على كيفية معالجة الخطاب الديني لهذه الظاهرة من خلال طرح السؤال التالي :

كيف للقيم في الخطاب الديني مواجهة القضايا الاجتماعية ومنها زنا المحارم ؟

١ الخطاب الديني :

١.١ مفهوم الخطاب الديني : يعد هذا المفهوم من المصطلحات الحديثة نسبيا في العلوم الاجتماعية وقد تعددت الآراء حوله فمن الصعوبة التوصل لتعريف محدد خاصة وان مجال البحث في هذا الموضوع مازال في طور تشكله.ومن بين التعاريف الواردة نذكر :

- **احمد زايد** "مجموعة النصوص المكتوبة والمسموعة التي تصدر عن مؤسسات دينية او عن افراد يمثلون هذه المؤسسات أو ياخذون موقفا ذا صبغه دينية وتظهر هذه النصوص في شكل كتب أو مقالات صحفية آو نشرات (احمد زايد ٢٠٠٧ ص١٧)

ويرى **غالب محمد** ان الخطاب الديني "هو كل النشاط العلمي والفكري والسياسي والممارسات الفعلية ضمن اطار الدولة والمجتمع والتي تتحرك ضمن أصول وأوامر ومبادئ الدين الإسلامي (غالب محمود٢٠١٣ ص ٢٥)

أما **البشير بلحماري** فيعتبر الخطاب الديني هو العملية الرمزية التي يتم بمقتضاها إنتاج الرسائل المتنوعة بصورة تحقق التفاعل بين الخطاب والمتلقين بهدف التوصل إلى استجابات تنسجم مع دعائم الفكر الاسلامي وتستجيب لقضايا العصر واحتياجات الإنسان (بشير بلحماري ٢٠٠٨ ص)

وما نلاحظه في هذه التعاريف أنها تتفق أن الخطاب الديني مصدره النصوص المقدسه ويأتي لعلاج او حل قضيه راهنة فهو يحمل رمزية التقديس عند أغلبية المتلقين.

٢.١ مصادر الخطاب الديني : يوجد أربع مصادر أساسية متفق عليها عند العام والخاص(احلام بن عمرة ٢٠١٨ ص٤٠.٤٥) وهي:

القران الكريم : هو الكلام المنزل على النبي المكتوب في المصاحف والمنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته والمحفوظ ليوم الدين قال تعالى **(انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون)(الحجرات ٠٩)** وهو المصدر الأول لتشريع

السنة النبوية: وهي كل أفعال وأقوال الرسول عليه الصلاة والسلام وهي المصدر الثاني لتشريع فقد جاءت داعمة ومفسرة للقران ومرتبطة به

الإجماع وهو إجماع علماء على قضيه معينه بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام بالادلة والحجج.

القياس : وهو المصدر الرابع من مصادر التشريع والمقصود منه":إلحاق حكم لفرع لعلة جامعة بينهما "

٣.١ خصائص الخطاب الديني :

١-**المرجعية الواضحة:** الكتاب والسنة والقياس والإجماع

2-**تحقيق المقاصد الشرعية:** يحقق كل المقاصد الشرعية والكليات المعتبرة والحاجات الأساسية(الدين، المال، العرض، النفس، العقل)

3-**الصراحة والشفافية في معالجة القضايا** : دون التشهير والتجريح وإنما الوضوح في معالجة القضايا والإشكالات.

4-**خطاب أهدافه واضحة :** خطاب أهدافه ممرحلة يراعي التمازج والموائمة مع كل مرحلة المراحل ، ويسعى لتمكين قيم الإسلام علما وعملا، هدفه الأول والأخير إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

5-**خطاب واقعي ومبادر وبناء :** خطاب واقعي يعطي حلولا ولا يقف عند النقد والتشخيص يراعي الظروف والملابسات واختلاف البيئات ويمكن تنزيله وممارسته لأنّه يقوم على التكليف واستفراغ الوسع والطاقة.

6-**خطاب شامل ومتكامل:** يدعو إلى الاعتدال والتوسط و يلبي رغبات الروح ومعطيات البدن يخاطب العقل والعاطفة ، فهو متكامل في منهجه وطرحه وأهدافه ومقاصده.شامل لجميع القضايا باختلاف مجالاتها

7-**خطاب يركز على العقيدة الصحيحة:** فليست العقيدة مجرد معرفة وجدانية أو فلسفة نظرية، إنما هي حقائق إيمانية.

8-**خطاب أخلاقي:** يهتم بالأخلاق الحميدة والقيم الرفيعة باعتبارها فرائض وليست فضائل.

9-**خطاب يواكب العصر:** يستوعب النوازل وفق أصول الفقه وقواعد الاجتهاد، ولا يهمل التقنيات الحديثة ووسائلها.

10-**خطاب يفضل الجماليات**: جماليات في المضمون والجودة وجماليات في الطرح والإخراج مما يتطلب إعدادا جيدا وضبطا متقنا وفق الأصول الشرعية.

١١- **يحقق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن في الحياة الإنسانية**.

12-**خطاب نهضوي :**ينهض بالإنسان النهضة الصحيحة، ويميزه عن غيره من المخلوقات وبين له المفاهيم والتصورات عن الوجود والحياة التي توافق فطرة الإنسان ويملأ العقل قناعة والقلب طمأنينة.(عبد العزيز خواجة ٢٠٠٨ص)

٣- توظيف الخطاب الديني في معالجة القضايا الاجتماعية :

لمّا كان الدين يكتسب أهمية خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية باعتباره مصدر القيم والمثل العليا، وقواعد السلوك الخلقي ومبادئه، وطالما

يعد أهم مقومات النظام الاجتماعي والثقافي، وهو بطبيعته لا تقبل سياسته الجدل، وإن جوهره يبقى راسخًا لأجيال عديدة، ويشكل عامـلًا شديد التأثير في توجيه تصرفات الشعوب والجماعات والأفراد، فلابدً إذا من توظيف الخطاب الديني بما يتناسب مع قدسية الدين، خاصة في تنمية الوعي الديني، والقيم الاجتماعية ونبذ العنف والتطرف والإرهاب والعنف الذي مس بعض المجتمعات (محمد الزيادي ٢٠٠٩ ص٣٤)
ففي الوقت الحالي أصبح للخطاب الديني أهمية بالغة وكبيرة أكثر من أي وقت مضى، لما تشهده المجتمعات العربية والإسلامية من نمو وتقدم في شتى مناحي الحياة، وبروز تعقيدات جديدة أفرزتها عوامل التقدم التكنولوجي والاقتصادي والثقافي.الأمر الذي جعل الناس أكثرً التصاقاً والتفافا إلى معرفة أمور دينهم ودنياهم، ومعرفة الفتوى لاستجلاء الأحكام الشرعية في العديد من المشاكل والقضايا الاجتماعية، ومن هنا يأتي دور الخطاب الديني ومضامينه في التأكيد على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وإتباع المبادئ الصالحة، لترسيخ قيم الدين في نفوسهم،والربط بين الدين والحياة،وبين الدين واحتياجات الإنسان المعاصر،وبين الدين وقضايا المجتمع، وشرح القضايا الراهنة والمستجدة، وموقف الإسلام منها، بمنهج وسطي معتدل - فالمضمون الديني- إذا أعد إعدادًا جيدًا، وانطلق من خلال إستراتيجية محددة ومنظمة - يمكن - بل من المؤكد أن يسهم في تنمية الوعي الديني لدى الجماهير،ويبصرها بشؤون دينها و ثقافتها الإسلامية، كما يعمل على العرض المتوازن لمختلف المشاكل والقضايا الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع(وجدان فهد جاسم ٢٠١٧ص٣١).

٢-القيم :

١.٢ مفهوم القيم: لقي مفهوم القيم عناية كبيرة في العلوم الاجتماعية فهو يشكل أهمية كبيرة سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات والمجتمعات وهذا لما للقيم من أثر على السلوك الإنساني من كل جوانبه ومن بين التعاريف نذكر:
تعريف **الفاروق زكي يونس** "هي فكرة أو معيار ثقافي تقارن على أساسه الأشياء أو الأفعال فتحظى بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض باعتبارها من الأمور المستحبة أو غير المرغوبة ،الصحيحة أو الخاطئة"
ويرى **هرتزلر** :"أن القيم تقديرات لمعاني وأهمية الأشياء والأعمال والعلاقات اللازمة لإشباع حاجات الفرد الفسيولوجية والاجتماعية."(حامد خالد ٢٠٠٩ص٣٥)
أما "**ايهاب عيسى فيعتبرها** "أن القيم تمارس سلطتها بصورة تطبع المجتمع على اختلاف جماعاته بسماته الخاصة، فالقيمة تستمد فعاليتها من حالة الرضا والتبجيل التي يمارسها الأفراد والجماعات في تصرفاتهم اليومية(ايهاب عيسى ٢٠١٥ص٤٨)

من خلال ما تم ذكره من تعاريف يتضح لنا ان القيم هي المبادئ والمعايير والتمثلات التي نحكم بها على كون الشيء مرغوبا فيه او غير مرغوب فيه.

٢.٢ تصنيف القيم : هناك عدة تصنيفات للقيم على حسب المحتوى والمقصد والديمومة والأثر وسنكتف بذكر أهم التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة ومضمونها للعالم الألماني **سبرنجر** في كتابه أنماط الرجال ، حيث قسم الناس إلى ستة أنماط بناء على القيم السلوكية التي يعتقدون بها ،وقد جاء تصنيفه هذا بناء على د ارسته وملاحظته لسلوك الناس في حياتهم اليومية. وهذه الأنماط الستة هي:

1-**القيم النظرية :** وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة ، والسعي إلى التعرف على القوانين وحقائق الأشياء ،وتمثل نمط العالم والفيلسوف.

2-**القيم الاقتصادية :** وتتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية ، والسعي إلى المال والثورة وزيادتها عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد.

3-**القيم الجمالية :** تعبر عن الاهتمام بالجمال وبالشكل وبالتناسق ، وهي تسم الشخص ذا الاهتمامات الفنية والجمالية.

4-**القيم الاجتماعية :** وتتضمن الاهتمام بالناس ومحبتهم ومساعدتهم وخدمتهم ، والنظر إليهم نظرة ايجابية كغايات لا وسائل لتحقيق أهداف شخصية وتجسم نمط الفرد الاجتماعي.

5-**القيم السياسية:** تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص والسيطرة عليها.

6-**القيم الدينية:** وتتضمن الاهتمام بالمعتقدات والقضايا الروحية والدينية والغيبية والبحث عن حقائق الوجود وأسرار الكون.(حامد خالد ٢٠٠٩ص)

٣.٢ اهمية القيم:

تلعب القيم دورا كبيرا و أساسيا في حياة الفرد والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية ،و ذلك لأن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فبدون القيم تتحول التربية إلى فوضى ،فالاضطراب في العلاقات الإنسانية يمكن أن يعود إلى غياب الالتزام بنسق قيمي متسق يحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم ومن هنا يلعب النسق القيمي أهمية في تنظيم حياة الفرد، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-يحدد النسق القيمي الغايات والأهداف للمجتمع، فيكون أساس المعيار الذي يحدد مجالات الاهتمام، وأنماط السلوك الملائم للأفراد.

-يؤدي النسق القيمي وظيفة التخفيف من الصراع الذي قد ينشأ بين القيم ذاتها، ومن ثمة التقليل من التوتر النفسي للأفراد

-يكون النسق القيمي علاقة متينة بينه وبين ثقافة المجتمع، ما يجعل الوجدان والفكر والسلوك أبعادا متوازنة للشخصية .

-تحفظ القيم للجماعة روحها وتماسكها داخل أهدافها التي ارتضتها لنفسها، وهي تساعد المجتمع بأفراده وجماعاته المختلفة على التمسك بمبادئ ثابتة ومستقرة تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة .

-القيم تمكن الفرد من أداء ما هو مطلوب منه ،فتمنحه القدرة على التكيف والتوفيق بإيجابية وتحقيق الرضا عن نفسه وذلك من خلال تجاوبه لمبادئ الجماعة وعقائدها الصحيحة.

-تحقق للفرد الإحساس بالأمن فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه وعلى مواجهة التحدي الذي يواجهه في حياته.

-تساعد الفرد على ضبط شهواته ومطامعه حتى لا تتغلب على عقله ووجدانه.

-تعمل القيم على إصلاح الفرد من النواحي النفسية والخلقية وتوجهه إلى ناحية الخير والإحسان وأداء الواجب .

-ومما يبرز أهمية القيم أنها تساعد الناس على الالتزام الخلقي نحو أوضاع معينة يحاولون الوصول إليها والإبقاء عليها .(عبدالله ال عبود ٢٠١١ ص ٤٧)

٣- دور القيم في الخطاب الديني في مواجهة ظاهرة زنا المحارم :

٣.١ مفهوم زنا المحارم :تعد ظاهرة زنا المحارم من الطابوهات المسكوت عنها في جميع المجتمعات باختلاف ثقافتها ومعتقداتها ومن بين التعاريف الواردة نذكر

-"هي علاقة جنسية كاملة بين بالغين مكلفين من المحارم كأخ و أخت ، أو أب و إبنة أو بين الأم و إبنها ... إلخ ، سواء كانت هذه العلاقة سرا بين إثنين في الأسرة أو كان معروفا لطرف ثالث فيهما (العصيمي ، ، 2010ص. ١٣)

ويرى العيسوي زنا المحارم "هو قيام علاقة جنسية بين أفراد من الجنسين يرتبطون برباط الدم أو قرابة النسب والرضاعة الذين يحرم القانون و الشرع عليهم الزواج فيما بينهم قد يقع هذا الفعل الجنسي المؤثم بين أم و إبنها أو بنت و أب أو أخ و أخت وبين الخالات و العمات وأولاد إخوتهم ...(العيسوي ، دت ، ص.٦٦٣)

أي علاقة جنسية كاملة محظورة تربط بين شخصين تربطهما علاقة قرابة طبقا لمعايير ثقافية او دينية، ينجم عنها شعور بالفحشاء حسب درجة القرابة ونوعها، الأمر الذي يؤدي الى اهتزاز معاني الأبوة والأمومة والبنوة والإخوة والعمومة والخوؤولة.(المزيد والشدي ٢٠٠٤ ص٤٨)

من خلال ماورد في التعاريف نستخلص مايلي :

*زنا المحارم علاقة جنسية بين اثنين من المحارم سواء كانت بتراضي الطرفين أو بالغصب.

*زنا المحارم علاقة جنسية محرمة اجتماعيا ودينيا وقانونيا.

*تختلف المحارم من مجتمع لاخر فمثلا عند الكاثوليك كل ابناء العمومة والخؤولة محارم وعند اليهود العلاقة الجنسية بين البنت وخالها جائزة ...

*يدخل في زنا المحارم التحرش الجنسي في الأسرة وعلى الطفل.

٢.٣ أسباب زنا المحارم :

هناك أسباب عديدة وراء هذه الظاهرة وكلما اجتمع أكبر عوامل تأزم الوضع أكثر فأكثر، وهنا سنتطرق إلى بعض العوامل التي لها أثر بالغ في انتشار الظاهرة، ومن بين هذه العوامل نذكر:

ضعف الوازع الديني :

من العوامل التي تسبب وتنشئ جريمة زنا المحارم انعدام الوازع الديني أو ضعفه حيث إن انعدامه أو ضعفه يترتب عليه انعدام الإحساس بوجود الرقيب على تصرفات الفرد وسلوكياته ،وهذا الضعف يؤدي الى طمس الفطرة التي ولد بها الإنسان ويفسدها فاذا انتكست الفطرة ادى ذالك الى هدم العقيدة والقيم والأخلاق ويجعلها منهمكة في الضلال وأصبح قرينه الشيطان ويضعف ايمانه وذالك مصداقا لقوله ﷺ "لا يزني الزاني وهو مؤمن..."(العصيمي ٢٠١٠ ص٤١) وبما أن الدين مصدر للأخلاق والسلوك الاجتماعي وكذا وسيلة للضبط الاجتماعي، فإن الأسرة المتدينة أو التي تحترم القيم الدينية ينقص فيها السلوكات غير إجتماعية كالتحرش الجنسي وزنا المحارم وإدمان الكحول.. أما الأسرة غير المتدينة والتي ابتعدت عن الأخلاق والقيم الدينية تكون فاقدة للمعايير وبالتالي يغلب عليها شهوات النفس والرذيلة. كما نجد أن السلوكات الإنحرافية تقوم أساسا إما عن الإبتعاد عن القيم والتعاليم الدينية أو الفهم الخطأ لها بتأويلات ومفاهيم خاطئة.(نهى القطا رجي ٢٠٠٣ ص٤٥)

ولقد اكد احمد المجدوب في دراسته حول زنا المحارم ان مرتكبي جريمة زنا المحارم غير متدينون وحول توزيع الضحايا حسب درجة تدينهن أشارت الدراسة إلى أنه بالنسبة للصلاة تبين أن اللاتي أجبن أنهن يصلين بانتظام بلغت نسبتهن ٢.٥% فقط، أما اللاتي يصلين أحيانًا فبلغت نسبتهن ٣١%، في حين بلغت نسبة اللاتي لا يصلين بالمرة ٦٦.٥%. ويعلق المجدوب على هذه النتائج بالقول: وهكذا تتسق إجابات الضحايا مع سلوكهن المشين، فغالبيتهن لا يصلين بالمرة، وحوالي ثلثهن يصلين أحيانًا مما يفسر لنا لماذا ارتكبن الجريمة البشعة، فلو كان لديهن وازع ديني قوي لامتنعن عنها، وبالذات كبيرات السن منهن كالأمهات والعمات والخالات وغيرهن.

وحول فريضة الصيام تقول الدراسة إن الضحايا اللاتي أجبن أنهن يصمن بانتظام بلغت نسبتهن ٣٠%، أما اللاتي يصمن بغير انتظام فقد بلغت نسبتهن ٣٧.٥%،

وانخفضت إلى ٣٢.٥% لمن أجبن أنهن لا يصمن بالمرة.(احمد المجدوب ٢٠٠٣ص١٠٥)

التنشئة الإجتماعية الخاطئة:

تعتبر التنشئة عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف إلى إكتساب الفرد سلوكا ومعايير مسايرة مناسبة لأدوار إجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعتة والتوافق الإجتماعي معها، وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية وتبقى هي عملية تشكيل السلوك الإجتماعي للفرد واستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الإجتماعي والثقافي(حامد خالد ٢٠٠٩ ص٤٥).

إلاّ أنّ التنشئة الإجتماعية بما أنّها غير مقصودة قد تؤدي إلى اكتساب وتعلم سلوكات غير لائقة وتدعمها، وتغرس قيم غير سوية في الأفراد، ومن بين ملامح التنشئة الإجتماعية الخاطئة والتي تؤدي إلى إكتساب السلوك الجنسي الخاطئ هو إعتبار الأزواج أن الأطفال لا يفهمون شيئا وبالتالي يقومون بمداعبة بعضهما وممارسة الحق الزوجي أمام الأبناء أو تجاهل الصغار منهم ،في حين أن هذه التصرفات تجعل لدى الأبناء الرغبة في التقليد عند أول فرصة تسنح لهذا المتفرج.(عدنان الحارث .نت)

بالإضافة إلى التقبيل الزائد عن حده وفي مواضع مختلفة من الجسم الذي يكون من الأب أو الأم لأحد الأبناء بصورة مبالغ فيها،فيتعود هذا الأخير على هذا النمط من الحنان فإذا فقده طلبه فيكون عرضة لإثارة شهوته ومحاولة تلبية رغباته خصوصا في غياب أحد الوالدين(طلعت رضوان ٢٠٠٩ ص١٧) دون أن ننسى الإتجاه الخاطئ في تنشئة الأطفال بتربية الولد على أساس أن له السلطة المطلقة واعتبار البنت خاضعة لأوامره وطلباته بدون أي نقاش(طارق ابو سعود ٢٠ص٥٣).

كما أن تنشئة الأولاد على تصورات جنسية منذ الصغر بدون قواعد صحيحة يؤدي إلى انحرافهم الجنسي المبكر وكذا وقوعهم في التحرش الجنسي بمحارمهم الأخوات أقرب لهذا التحرش ومن بين السلوكات التي تنمي لديهم الثقافة والتصورات الجنسية الخطأ هي تعرية أحد الأطفال أمام إخوته سواء من نفس الجنس أو جنسين مختلفين وكذا مداعبة الآباء للأعضاء الجنسية لأطفالهم أثناء تغيير ملابسهم او استحمامهم، وكذا عدم تخصيص غرف للذكور وأخرى للبنات وجمعهم في غرفة واحدة بل قد يكون نوم في فراش واحد مما قد يؤدي إلى تلاصق أجسادهم ومعرفة خصائص الجنس الآخر.بالإضافة إلى عدم احترام أو تعود عملية الاستئذان في الدخول على

أبائهم أو اخواتهم قد يجعل الافراد يشاهدون منظرا مثيرا يثر غرائزهم ورغبتهم الجنسية(صونيا البراميلي ٢٠١٣ص١٠٥)

تعاطي المخدرات وإدمان الكحول:

إنّ مشكلة المخدرات والكحول من أخطر الآفات الإجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات بإختلاف ثقافتهم وتطورها، ولم يعد ضرر المخدرات عائدا على المتعاطي أو المدمن فقط، ففاتورة المخدرات يدفعها المجتمع على كافة المستويات، ولعل أخطرها الجانب الإجتماعي على الأسرة وتماسكها وبنيتها وكذا الجرائم المرتكبة جراء المخدرات والكحول وفقدان الأمن والقيم(علي اسماعيل دت ص٥٣) وسلوكات المدمن كما هو معروف غير مسؤولة وغير متزنة وقد تتعدى إلى إرتكاب سلوكات غير أخلاقية كالسرقة والتحرش الجنسي...وذلك تحت تأثير المخدرات والكحول فيغيب العقل ويصبح عرضة لشهواته وغرائزه(نهى القرطاجي ٢٠٠٣ص٣٦) ويعدّ تعاطي المخدرات وإدمان الكحول من أقوى العوامل المؤدية لزنا المحارم، حيث تؤدي هذه المواد إلى إضطراب الوعي واضطراب الميزان القيمي والأخلاقي لدرجة يسهل إنتهاك كل المحرمات

وقد وضّح تقرير وحدة حماية الأسرة بالأردن أن عام ٢٠١٢ كان هناك ٤٨ حالة إساءة جنسية على الأطفال داخل الأسرة بسبب تعاطي المخدرات وإدمان الكحول.

فقد تبين وجود إرتفاع ملحوظ في نسبة من يتعاطون الخمر من أفراد الأسرة وبالذات الأبوين ونسبة زنا المحارم حيث تبين أن ٣٨% من الآباء وأزواج الأمهات الذين إرتكبوا جريمة زنا المحارم كانوا من مدمني الخمر وأن ٤٥ % منهم قد شربوا الخمر قبل مواقعة محارمهم.(صفية حويلية ٢٠١٥ ص ٥٥).

تأثير وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية: إن لوسائل الإتصال والاعلام دور كبير في تحديد سلوكيات الأفراد وتوجيهها وبالتالي نستطيع القول أنّها عوضت الأسرة وكثير من مؤسسات التنشئة الإجتماعية وذلك لقوة تأثيرها من خلال الصورة والصوت ووسائل الإقناع التي تعتمد على رغبات واحتياجات المتلقي()

وعلى أثر ثورة المعلومات والقنوات الفضائية وغياب سلطة الأسرة نجد عرض مادة إعلامية في الأغلب غير أخلاقية ومخالفة للقيم والأعراف الإجتماعية المتفق عليها فأصبح الجنس سيد الشاشة، ويتم عرض أفلام وأشرطة على الجنس والتحرش الجنسي ، مما يؤدي إلى إثارة المتلقي وتهيج مشاعره ورغباته وشهواته ويحاول تقمص شخصيات الأبطال والأخطر أن هذه البرامج أصبح حتى الأطفال يشاهدونها

بل للتفاصيل التي تعرضها كما تساعد الصورة على تقبل المعنى، ولك أن تتصور ماذا تفعل الصورة االجنسية في إشعال الغرائز خاصة لدى فئة الاطفال والشباب وأحيانا تصور لهم أن هذه السلوكات عادية جدا ويمكن أن يقوم بها بدون أي حرج أو إحساس بالذنب والإثم كالتحرش الجنسي بمحارمه(صفية حويلية ٢٠١٥ص٦٥)

ولعل ما تبثّه شبكات الأنترنت من صفحات ومواقع إباحية من موضوعات جنسية ونوادر الصور الإباحية والتفاعل الجنسي عبر النت بالصوت والصورة وأصبح الإتصال حقيقيا وإنسانيا ومتكاملا تام العناصر وهذه الجوانب السلبية للأنترنت والتي تدعم التحرش الجنسي يتم خلال محورين هما :

- تقديم بدائل لنظام الأسرة عن طريق فكرة الصحبة والأقران وكافة صفوف الإنحراف.
- تقديم الأفكار التي تناهض نظام الأسرة وتهاجم كل كم يدعو إليها سواء أكانت الاديان أو القيم الإجتماعية وذلك من خلال أنواع المواقع الإباحية.

وهذه الأنواع كالآتي:

النوع الأول: مواقع تعمل على تزيين البغاء أو الفسق والتحريض عليه وتسهيل ممارسته، وبث علاقات جنسية مع المحارم مع إعطاء الطرق والخدمات لإسقاط الجنين.

النوع الثاني : مواقع إباحية تحاول إشباع الغريزة الجنسية لزائرها عن طريق العري والإيماءات الخليعة والماجنة أو إقناعهم بعرض الأفلام الإباحية.

النوع الثالث : مواقع تحاول إرضاء الجوانب العاطفية والإجتماعية والجنيسة لمستخدميها عن طريق الإتصال بأفراد آخرين في مختلف دول العالم خلال المراسلة عبر البريد الإلكتروني أو خلال البرامج الحوارية وبرامج (احمد المجدوب ص٢٨٦)

من هنا يتضح لنا التفسخ الأخلاقي الذي أصبحنا نعيش فيه والذي طرح علينا في الفترة لأخيرة جرائم وسلوكيات جنسية غير متوقعة – مع المحارم- من خلال التكنولوجيا الإلكترونية والفضائيات والحقيقة أن المشكلات والتحديات الأخلاقية التي تطرحها التكنولوجية الإلكترونية لها جذورها في المسائل والقضايا الأخلاقية التقليدية وضعف الأسرة.

٤.معالجة الخطاب الديني لقضيه زنا المحارم :نجد عده قواعد وقيم باتباعها وتلقينها لافراد منذ الصغر نحمي ابنائنا من الوقوع وارتكاب هذه الجريمة التي تعد من اكبر

وافضع الجرائم بالاضافه الى انها لها صفه الخروج عن الانسانيه وسيطرة الشهوات عل الافراد ومن بين هذه القيم والقواعد نجد :

- **اقامة الصلاة والالتزام بها :**تعتبر الصلاة ركن اساسي في الاسلام وهي عماد الدين والالتزام بها يقوي الايمان لان المصلي دائم الاتصال مع الذات الالهية وهذا يعصمه من الوقوع في اخطاء عظمى ويستطيع السيطرة على رغباته وشهواته لأن عنده شعور دائم بمراقبه الله والخشيه من الوقوع في المدنس والوقوع في المنكر.قالى تعالى "ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ".(سورة العنكوت الاية ٤٥)

-**اداب الاسئذان عند دخول البيوت :** شرع الله سبحانه وتعالى الاستئذان لحكم عظيمة وفوائد جليلة، فهو يعتبر أسلوبا وقائيا يهذب النفس ويربي فيها الأخلاق ويدفع أسباب الفحشاء ويمنع الوقوع في مهاوي الرذيلة والتعدي على الحرمات، فالنظرة قد تجلب على صاحبها شرا عظيما مقدورا على دفعه بالاستئذان، فهو منهج تربوي فقد أوجب الإسلام الإستئذان في جميع الأحوال وجعل للدخول على المحارم أدابا من استئذان وسلام وغير ذلك.

ومن ذالك قوله تعالى : قوله عز وجل **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا }** سورة النور (٢٧)وهنا اشارة لكل الناس ان عليها ان تستاذن حتى اذا كان على أي بيت من بيوت محارمه او الاخ على بيت اخيه فقد يكون اهل البيت بلبس شفاف او غير ساتر للعوارات.

وقوله تعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩))** (سورة النور ٥٨- ٥٩) وهنا اشارة الى سن التميز لدى الاطفال والنضج الجنسي لديهم وضرورة الفصل بين مضاجع الآباء والأبناء ليكون هناك استقلالية واحترام .ولكي لا يرى الطفل على صورة ترتسم في ذهنه فيسترجعها عند التفكير وتكرر النظر الى الصورة الجنسيه يحدث في النفس هياجانا (العصمي ٢٠١٠.ص٦٤)

كما اكد النبي عليه الصلاة والسلام على ضرورة الاسئذان عند دخول البيت والام والاخت فيه . فقد جاءعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**كان إذا بلغ بعض ولده**

الحلم لم يدخل عليه إلا بإذن» رواه البخاري في الأدب المفرد. وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «**عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم** »رواه الطبراني وصححه الألباني. وعن عطاء قال: سألت ابن عباس فقلت « **أستأذن على أختي؟ فقال نعم ، قلت : أنهما في حجري؟ قال : أتحب أن تراهما عريانتين»**

-التفريق بين الأبناء في المضاجع

إن الله سبحانه وتعالى قد بين في كتابه العزيز آداب الاستئذان وأوقاته، والسنة النبوية المطهرة قد أمرت بالتفريق بين الأولاد في المضاجع، فقد يتساهل بعض الناس فيتركون أولادهم الذكور والإناث ينام بعضهم إلى جوار بعض ثقة تامة، وينسون أن الغريزة الجنسية عاتية بطبعها تحتاج إلى ما يصرفها على استرسالها في الحرام، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال، قال رسول الله : **((مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عَشْر، وفرقوا بينهم في المضاجع)) (العصيمي ٢٠١٠ ص ٦٤)**وهنا نشير ان التفريق في المضاجع ليس بين الجنس المختلف بل حتى للجنس الواحد (ذكور/ ذكور او اناث/اناث) وياتي الزاميه بين سن ٧ و١٠ سنوات نظرا لنمو الجنسي لدى الاطفال في هذا السن وبدايه دخول المراهقه ومايصحبها من تغيرات فيزلوجيه واضطرابات في الهرمونات والاحتكاك الجسدي قد يؤدي الى اثاره الرغيه الجنسيه وممارستها(ععدنان يوسف ٢٠١٠ص ٤٠)كما ان الباحثة في دراسة الماستر وجدت ان اغلبيه الحالات مانسبته٧٠بالمئة من عينه الدراسة انهم ارتكبوا جريمة السفاح من خلال تعودهم على ملاسمة اعضاء بعضهم عند النوم واللعب في الفراش (صفيه حويلية ٢٠١٥ ص١٠٥).

-المحافظة على لزوم الستر والحشمة في اللباس أمام المحارم

ويكون ذلك بعدم المبالغة في التجمل أمام المحارم، كلبس الضيق الفاضح والشفاف، أو لبس القصير العاري الذي يخرج الساق أو العضد أو الصدر وتجنب كثرة المخالطة والمجالسة دون حاجة، وكثرة المزاح التي تؤدي إلى ما يحمد عقباه. وعورة المرأة أمام محارمها كالأب والأخ وابن الأخ هي بدنها كله إلا ما يظهر غالبا كالوجه والشعر والرقبة والذراعين والقدمين، قال تعالى" **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ** "(سورة النور ٣١).وفي دراسة ماستر للباحثة وجدت ان ١٥ بالمئة من

افراد العينه ملاحظتهم لمناطق حاسسه من الجسم لمحارمهم (من الجنسين) استثارهم جنسيا نحوهم.(صفيه حويلية ٢٠١٥)

الحث على الزواج الشرعي:

تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز المودعة في النفس البشرية، وطبيعي أن وجوده بهذه القوة ليس للحصول على اللذة فقط، بل إن هناك إرادة إلهية من وراء ذلك، ألا وهو بقاء النوع البشري، فجعل الله سبحانه وتعالى الزواج هو الطريق الوحيد الذي تنطلق فيه هذه الغريزة المركوزة لتبني وتعمر الأرض خيرا وبركة وذرية، لا لتهدم وتحطم وتخرب كشأنها عندما تنطلق في طريق العهر والزنا والشذوذ الجنسي. وحث الشارع الكريم عباده ورغبتهم في الزواج، حتى يصرفوا غريزتهم الجنسية في طريق الحلال، كما حث الشارع على من يرغب النكاح يريد العفاف، قال تعالى **"وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"**(النور ٣٢)

كما جاءت السنة النبوية مدعمه لكتاب الله وحثت الشباب على الزواج لتحصين انفسهم والتعفف وعلى من لم يستطع او يقدر لتكليف الزواج الصوم لتجنب الشهوات والصبر عليها عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: **كنا مع النبي ﷺ شبابًا لا نجد شيئًا، فقال لنا رسول الله ﷺ: ((يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاءٌ))**؛ متفق عليه.كما حث على تقليل المهر وعدم المغلات فيه (عدنان يوسف ٢٠١٠ ص ٨٠)

تحريم زنا المحارم وشده عقاب من وقع فيها :

قبل ان نتطرق الى تحريم زنا المحارم في الخطاب الديني فاننا لابد من الاشارة ان الدين حرم الزنا عامه وجعلها من كبائر الاثام لما فيه من خطر على القيم والانحلال الخلقي وكذا وجود ظاهرة اطفال الغير شرعين وحالات الاجهاض وجرائم الشرف قالى تعالى **"وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً"** (الاسراء ٣٢)

وقالى ايضا **"الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** (٣)"(النور ٢-٣)

اما تحريم الزواج بالمحارم او الزنا بهم فله عده حكم من ذالك ان زواج شرع ليكون من خارج المحارم فتكبر الاسرة وتقوم علاقات اجتماعية بينهم وبين اسر ثانية من

خلال النسب والمصاهرة كما انه حمايه لقدسيه روابط العلاقات الاسرية كالابوة والاخوة والخؤوله والعمومة فزنا المحارم تحطهم هذه القدسية ووجود اطفال كنتيجة لهذه العلاقه يعقد الامر لما فيه من اختلاط الانساب وتعقيدها وازدواجيه العلاقه في النسب لكل من الاب والام ويحطم العلاقات الاسرية ويفكك الاسر..قالى تعالى (**وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا** (النساء ٢٣) (سعدو –حويلية ٢٠١٥ص٤٠) وقد اتفق المسلمون على أن من زنا بذات محرم فعليه الحد ، وإنما اختلفوا في صفة الحد هل هو القتل بكل حال أو حده حد الزاني ؟ على قولين ، فذهب الشافعي ومالك وأحمد في إحدى روايتيه إلى أن حده حد الزاني ، وذهب أحمد وإسحق وجماعة من أهل الحديث إلى أن حده القتل بكل حال

وقد روى أبو داود من حديث البراء بن عازب قال : لقيت عمى ومعه الراية فقلت له: "إلى أين تريد ؟ قال بعثني رسول الله إلى رجل نكح امرأة أبيه من بعده أن أضرب عنقه وآخذ ماله".وفي سنن أبي داود وابن ماجه من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (من وقع على ذات محرم فاقتلوه) (موقع اسلام سؤال وجواب)

خاتمة :

إن مضمون الخطابات الدينية توضح لنا الحقائق والقصص والعبر التي جاء بها الدين الاسلامي ، يتم من خلالها معالجة وتناول القضايا من واقع الإسلام ومن تاريخه، إذ يتبنى رسالة هادفة ذات طابع قيمي يعمل على معالجة القضايا الاجتماعية ووضع معايير وضوابط اجتماعية لعلاقات الاجتماعية واستقرار الاسرة والمجتمع ، وتتخذ من الدين لإسلامي أساسا لما تنقله، فهي تنطلق من مرجعيات إسلامية، الا ان الخطاب الديني في تحديات مع العصر في حاجة ماسة الى الخروج من قوعته التي غلب فيها خطاب على الطقوس الدينيه وعلاقه الافراد بالذات الالهية ومعتقداته بينما الدين شامل لكل القضايا الاجتماعية فوجب تجديد خطاب الديني بلغة العصر وكذا ربطه مع التخصصات الاخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع والسياسة .... فمن خلال دراستنا هذه نجد ان الدين عالج ظاهرة زنا المحارم بمجموعة من القيم والضوابط كوقايه قبل

وقوعها وتتماشى مع تطور المراحل العمريه التي اثبت العلم خصائص كل مرحلة واحتياجاتها فمجتمعنا بحاجة إلى تجديد وتطوير في خطاباتها الدينية، وذلك لتصحيح مفاهيم كثيرة بطريقة علمية، أم فنية لمختف القضايا المتناولة، لتكوين قيم ومبادئ تكون منهاج كل مسلم في بيته وعمله وحتى في طريقة تعامله

المراجع :

-القران الكريم
-بوعلي، نصير الخطاب الديني ووسائل الإعلام .مؤتمر الخطاب الديني المعاصر والتغيرات الدولية. مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر ٢٠٠٧
– خالد حامد مدخل الى علم الاجتماع دار الجسور الجزائر ٢٠٠٩

-سعدو حورية .صفيه حويلية :الدوافع النفسية والاجتماعية لزنا المحارم ،مؤتمر الدولي حول المشكلات النفسيه والاجتماعية في المجتمع .جامعه الجزائر ٠٢.اكتوبر٢٠١٥
-صفيه حويليه :ابعاد زنا المحارم في المجتمع الجزائري .رسالة ماستر غير منشورة جامعه الجزائر٠٢ . ٢٠١٥
- صونيا الياس برميلي، نظريات في جناح الاحداث، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس. لبنان ٢٠٠٩
-عبد الله بن السعيد ال معبود :قيم المواطنة لدى الشباب ودورها في تعزيز الامن القومي .جامعه نايف العربية للعلوم الامنية.الرياض ٢٠١١
-هناء الجوهري استجابات الشباب المصري لشبكة الانترنيت ملاحظات اولية اعمال الندوة السنوية ٧ لقسم علم الاجتماع كلية الاداب جامع القاهرة ٣٠/٢٩ افريل مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ٢٠٠٨
-عبد العزيز، خواجة الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر .مجلة الواحات، العدد 2.المركز الجامعي غرداية. الجزائر ٢٠٠٨
-محمد فتح الله الزيادي، الخطاب الإسلامي: مميزاته والتحديات التي تواجهه، مجلة الدعوة الإسلامية طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، العدد٢٠٠٩ ،٢٦م.
-نهى القاطرجي الاعتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية المؤسسة الجامعية للدرسات والنشر بيروت ٢٠٠٣